

بحار الأنوار

[313] من شرف عطاياك وعظيم فضلك وحنانك وكذلك من كرمك من عبادك المرسلين. قال ا

تبارك وتعالى: إني أنا ا لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب، أعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون، وما لا يكون لو كان كيف يكون. وإني اطلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أر فيهم أطوع لي ولا أنصح لخليقي من أنبيائي ورسلي، فجعلت لذلك فيهم روعي وكلمتي، وألزمتهم عبء (1) حجتى، واصطفيتهم على البرايا برسالتى ووحىي، ثم ألقىت مكاناتهم تلك في منازلهم قلوب حوامهم وأوصيائهم من بعد، فألحقتهم بأنبيائي ورسلي، وجعلتهم من ودائع حجتى والاساة (2) في بريتى، لاجبر بهم كسر عبادى واقيم بهم أودهم (3)، ذلك أنى بهم وبقلوبهم لطيف وخبير. ثم اطلعت على قلوب المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخليقي من محمد خيرتى وخالصتى، فاخترته على علمي ورفعت ذكره إلى ذكرى، ثم وجدت كذلك قلوب حامته اللائى من بعده على صفة قلبه فألحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابى ووحىي وأركان (4) حكمتى ونورى، وآليت بي أن لا اعذب بنارى من لقينى معتمما بتوحيدي وحبل مودتهم أبدا. قال آدم: فما هاتان الثلثان العظيمتان ؟ قال ا تقدر اسمه: هؤلاء امة محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) أدركت نبيها في علمه فأمنت به واتبعت فألبستها نورا من نوري، ثم الذى يلونهم كذلك حتى أرث الارض ومن عليها ولهم فيها قسمت لهم من فضلى ورحمتى منازل شتى فأفضلهم سابقهم إذا كان أعلمهم بي وأعملهم بطاعتى. (1) العبء: الثقل. (2) الاساة جمع الاسوة القدوة. (3) الاود: الاعوجاج والكد والتعب. (4) فى نسخة: وأوكر حكمتى.